الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لي منها القصور
الحمر في ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي منها
قصور صنعاء واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة على كلتيهما
وبشرني فقال المنافقون الا تعجبون نبيكم ويعدكم ويخبركم
انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح
لكم وانتم تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان
تبرزوا فنزلت انتهى ابو داود الضحاك عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قريش وهم في المسجد الحرام
يسجدون للاصنام وقد علقوا عليها بعض النعام
وجعلوا في اذانها الشنوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر قريش لقد خالفتم ملة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام
فقالت قريش انما نعبدها حبا لله ليقربونا الى الله زلفى فقال
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله
وتعبدون الاصنام لتقربكم اليه فاتبعوني اي اتبعوا
شرعي وسنتي يحببكم الله فانا رسوله اليكم وحجة عليكم
قل اطيعوا الله والرسول اي في جميع الاوامر والنواهي
فيدخل في ذلك الطاعة في اتباعه في حق الاولياء وانتظار
الاظهار على الاضمار بطريق الالتفات لتعيين حتمية
الاطاعة والاشعار بعلتها فان الاطالة المامور
بها الطاعته

بها اطاعته عليه السلام من حيث انه رسوله الامن حيث
ذاته ولا ريب في ان عنوان الرسالة من موجب الاطاعة
ودواعيها ففي الجملة المحبة كناية عن بغضه تعالى لهم
وسخطه عليهم اي لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم وايثار
الاظهار على الاضمار لتعميم الحكم لكل الكفرة والاشعار
بعلته فان سخطه تعالى عليهم سبب كفرهم والايذان بان
التولي عن الطاعة كفر وبان محبته تعالى مخصوصة بالمؤمنين
انتهى ابو السعود تمايتين الله تعالى ان الدين المرضي عنده
هو الاسلام والتوحيد وان اختلاف اهل الكتاب بين
فيه انما هو للبغي والحسد وان الفوز برضوانه ومغفرته
ورحمته منوط باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وطاعته
شرع في تحقيق رسالته وكونه من اهل بيت النبوة القديمة
فبدا ببيان جلالة اقدار الرسل عليهم الصلوة والسلام
واتبعه ذكر مبدا عيسى عليه السلام وامه وكيفية دعوته
للناس الى التوحيد والاسلام تحقيقا للحق وابطالا لما عليه
اهل الكتابين في شانهما من الافراط والتفريط ثم بين بطلان
محاجتهم في ابراهيم عليه السلام وادعائهما كونهما الى ملته
ونفوه بمباحثة العلية عما هو عليه من اليهودية والنصرانية
ثم نص على جميع الرسل عليهم السلام دعاة الى عبادة الله تعالى

Copyright Yonsei University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)